

## فوائد لغوية

## Notes Lexicographiques.

## القنق

قال السيد مرتضى : ( القنق ) بالضم : الشبور . وهو بوق اليهود ... وليس بتصحيح ( قيق ) بالوحدة ، ولا ( قنق ) بالثلاث . بل هي ثلاث لغات : النون ، رواية أبي عمر الزهد ( كذا . والصواب أبي عمر الزاهد ) . والثالثة نقلها الخطابي وأنكرها الأزهري . وقندروي حديث الأذان بالوجه الثلاثة ... وقد روي أيضا بالتاء المتناهة الفوقية ... مثال الخطابي : سألت عنده غير واحد من أهل اللغة فلم يشعروا لي على شيء واحد . فإن كانت الرواية بالنون صحيحة ، فلا أراها سمي إلا لاقناع الصوت بها ، وهو رفع . ومن يريد أن ينفخ في البوق يرفع رأسه وصوته . وقال الزمخشري : أو لأن أطرافه اقنعت إلى داخله أي عطلت . ٤١ .

قلنا أصل رواية اللفظة في القديم في عهد الجاهلية قنق ( بضم القاف واسكان النون وفي الآخر عين ) وقد نقلها اليونانيون عن العرب في العهد الفهيد بصورة Conchos وكانوا إذا نقلوا العين إلى فمهم حاروا في تصويرها بحروفهم فيختلفون بين ما ذكرناه من حرفهم أي CH ( وهو حرف واحد في لسانهم ) وبين حروف أخرى . وأصل معنى القنق صدفة يشبه ظاهرها صدفة حلزون كبير وبالفرنسية Coquille ثم أطلق على كل ما يشبه هذه الصدفة من آنية وآلات فكان من معانيها عندهم القنقل وهو مكيال يكال به والجمجمة ، وأعلى الرأس ، ومقبب الترس أو البرقة . وغطاء كل آنية إذا كان مقببا ولا سيما ورودها عندهم بمعنى صدفة الحلزون ويعني الشبور الذي يشبه هذه الصدفة . والشبور بوق مقنق الطرف أي مستديره معطوف إلى داخله كالصدفة المذكورة .

أما القيق بالباء الموحدة التحتية ، والقنق بالتاء المثناة فهما عندنا من التصحيح القديم للفظ . خلافا لما أرتأى صاحب التاج : إذ اللغات في الغالب مبنية على تصحيح

وتحريف او لثقة . وان وردت مفردات على غير هذا الاوجه المذكورة .  
ومن الغريب ان السلف من بعد ان وضعوا هذا الحرف في الزمن القديم عادوا  
الى اليونانية فعربوا Konchoulion المذكورة بصورة قنقن وخصوصا بما  
يقابلها عند الافرنج Coquillage واطلقوا القنقن ايضا على ماسما اليونانيون  
Conchule . وكذلك نقلوا عن اليونانيين ( القنقل ) المار ذكره وهو مكيا ليسميه  
الرومان Congius .

ونقل اليونانيون لفظتنا (القنق) بصورة اخرى وهي Cokhios وهي عندهم  
الصدفة المستديرة المغطاة الى الداخل فنقلها عنهم الرومان بصورة Coelen بمعنى  
الحلزونات . واشتقوا منها في اسانهم الملقبة فسموها Coelcar لانهم كانوا  
يستخرجون بطرفها الواحد الحلزون الذي كانوا مولعين بأكله .

فقد رأيت من هذا البسط ان السلف سموا الشيور بالقنق لانه على شكله  
والقنق هو الحلزون . ولم يكنفوا بالقنق والقنق المصحفين عنه . بل زادوا  
تصغيرا ثالثا وهو « المنع » فكانهم قرأوا القاف المبهمة ميماء وابقوا النون على  
حالتها وارادوا بها السرطان لا الحلزون والمنمي بزيادة ياء النسبة أكل السرطانات .  
فالظاهر ان السلف في الجاهلية كان مولعا بأكلها على حد ما يفعل الرومان واليونان  
وابناء العرب في عهدنا هذا . ومن الغريب ان اللغويين ذكروا المنع والمنعي بمعنىهما  
ولم يذكروا معنيهما واصليهما والسلف كثيرا ما يصحف الالفاظ ليعلق بهاماني  
جديدة وكان يتصرف مثل هذا التصرف في المفردات الدخيلة العربية .

ومن العجب ان عوام سورية جهلوا ان Coelen اللاتينية عربية التجار  
فعربوها عنها وقالوا « قوقعة » في حين انهم كانوا في مندوحة عنها بقولهم  
« قنعة » مفرد القنق وان لم تسمع ، لوجود القاعدة ان الشيب بالجمع يفرد  
بالهاء . — وكان عوام آخرون عربوها بصورة ( قوقن ) على ما رواه المستيني  
وجامت ( كوكن ) ايضا . وكلها تنظر الى الاصل العربي المصحف .

وما اضحكنا الا قول احد الفضلاء المتشدقين وهو : « اذا اردتم ان تحطموا  
قوما تكم وتخلصوا من انواع الضيق المسيطرة على نفوسكم . فامرجوا ...  
اقلا قال كما قال السلف الفصيح: اذا اردتم ان تخلصوا من قائيتكم او قنيتكم

.... او نحوهما ؟ .

لكن هذه اللغة البائسة قد صار امرها الى بعض الجهلة فاخذوا يهدمون حصونها بالنواصف وهم يجهلون نتيجة عملهم . فهذا هو الجهل المركب . وقانا الله شره !

### الغريزي لا الغري

يكثر كتبة مصر من النسبة الى الغريزة بقولهم غريزي بفتح الاول والثاني مدعين ان ذلك هو القياس لما كان من النسوبات الى فعيلة . والحال ليس كل قياس يقال ؛ لان السماع افضل من القياس . اذ هذا وجد بعد ذلك . والسموع في النسبة الى الغريزة غريزي كما قالوا طبعي وسليقي وسليمي وعميري ويديهي في النسبة الى طبيعة وصليقة وسامية وعميرة ويديهة ، وذكر الغريزي صاحب «مد القاموس» نقلا عن الثقات . والاطباء الاقدمون لم يقولوا إلا « الحرارة الغريزية » وقال ابن القف في كلامه عن خواص العريس : « واما حرارتها الغريزية فقوية وطبيعتها فائقة جيدة لا يغلبها سبب ممرض » . الا . وابن اليطار ذكر الحرارة الغريزية مذات ومثات .

ولهذا نتحدى كل كاتب ان يورد لنا شاهدا واحدا . من الاقدمين او من المولدين . فيه لفظة الغريزي في معنى الغريزي . نعم قد يجد الباحث الغريزي نسبة الى الغرز ( كسبب ) وهو ضرب من الثمام ؛ لكن بمعنى الطبعي لا تجد ولن تجد . ولهذا وجب ان يقال الغريزي معنا لبس ، واما حيث لا لبس فالنسبة الى فعيلة هو قبلي بالتحريك . تقول ريمي وحنفي وجنمي في النسبة الى ربيعة وخيفة وجذيمة ؛ وشبه فعيلة في النسبة فعيلة ( بضم ففتح ) تسقط منها الياء في موطن وتحتفظ بها في موطن اخرى . تقول جهني وقتبي ( بضم ففتح ) في جهنة وقتيبة . لكنك تقول حوزي في النسبة الى حوزة ( راجع كتاب مسيويه طبع مصر ٢ : ٧٠ و ٧١ ) ولهذا لا يحسن بالمرء ان يخطئ . صاحبه معتمدا على ما يرى في كتب الصرف والنحو ولا يلتفت الى السماع ، وإلا فان ثبت هذا لديه كان حجة على القاعدة وضرب بها عرض الحائط كما قرره العلماء الاعلام في مجامع اللغة ودواوينهم العلمية .